

قصص بوليسية للأولاد

لفز المتهرب البري



Looloo

www.dvd4arab.com



الصرخة :



محسن

انطلقت صرخة مدوية ..
باكية .. مزقت السكون المحيم
وقت الغروب على منطقة مدينة
المهندسين الهادئة ، وجعلت
« محسن » يترك معمله ، ويقفز
من حجرته الصغيرة في « الكوخ
العجيب » ، ويصطدم بشقيقته
« هادية » التي تركت هي أيضاً
كتبها ، وانطلقت إلى الخارج
تبحث عن مصدر الصرخة ..

ولم يكن المصدر بعيداً .. فقد توالى الصرخات وإن كان
الصوت قد انخفض بعض الشيء .. كانت تنبعث من الفيلا
المقابلة لهم .. والتي يعرفون أصحابها جيداً .. فأسرعا بدون أن
يتبادلا أكثر من النظرات المتسائلة .. انطلقا يعبران الطريق ..
ويندفعان إلى داخل الفيلا التي كانت مفتوحة الأبواب ..
وأمامها كان يقفز شقيقها « ممدوح » ، الذي فاجأته الصرخات

هو الآخر عندما كان عائداً من النادي بعد أن أدى تمريناته الرياضية . .

واقترح الثلاثة الردهة الواسعة ، ليفاجئوا بمنظر هز عواطفهم بشدة ، كانت السيدة « فريدة » ، جارتهم الهادئة دائماً ، هي مصدر الصرخات في حين وقف بجوارها زوجها الأستاذ « كمال » يحاول تهدئتها ، وإن كانت الحيرة والقلق والألم ترسم بوضوح على وجهه . .

أسرعت « هادية » إلى السيدة « فريدة » متسائلة ، عما حدث . . وولولت « فريدة » وهي تمسك بشدة بيد « هادية » كالمنغصة : إنه « عماد » . . ابني « عماد » . لقد اختفى منذ الصباح . . ولم نعث له على أثر عنه حتى الآن . . « عماد » . . ابني « عماد » وتساءل « محسن » : هل أبلغتم الشرطة ؟ عادل : نعم . . أبلغناها منذ اكتشفنا اختفائه ظهراً . .

وعادت الست « فريدة » تحدث « هادية » : أنت تعرفين « عماد » فهو يحبك كثيراً يا « هادية » . . إنه طفل هادئ لا يذهب بعيداً أبداً . . حتى أنه لا يبتعد أبداً عن باب الحديقة . . وفي الصباح كنت مشغولة في المطبخ وهو يقف مع شقيقه « زياد » عند الباب . . ودخل « زياد » ليشرب ، ولما عاد لم يجد شقيقه



كانت السيدة فريدة تولول ، مستغيثة وزوجها يحاول تهدئتها

فعاد يبحث عنه في الداخل . . ومضى بعض الوقت وأنا لا أشك
في شيء . . كنت أعتقد أنه يختفي من أخيه كما يفعلان دائماً . .
ولكن عندما وجدت « زياد » يبكي أحسست بأن « عماد » غير
موجود فعلاً ، أسرعت أبحث عنه في كل مكان في المنزل ، فلم
أجده . . فاتصلت بوالده في مكتبه الذي عاد في الحال . .
وواصل الأستاذ « كمال » الحديث فقال :

لقد بحثت مع عم « بركات » البواب في كل مكان حول
المنزل . . وسألنا كل الجيران . . لقد مررنا عليكم أيضاً ،
وأجابتنا « صباح » الشغالة أنه لم يدخل منزلكم . . وكانت هذه
إجابة كل من حولنا . ولما يئست من هذه الجهود . . اتصلت
بالشرطة . . وذهبت إلى القسم وقابلت الضابط الذي أبدى في
الحقيقة اهتماماً كبيراً . . ووعدني بالاتصال بي فوراً بمجرد ظهور
أى نتيجة . . ولكن للأسف لم يتصل بنا حتى الآن . . ولما تأخر
الوقت هكذا ، فقدت « فريدة » أعصابها . . فصرخت هذه
الصرخات . .

هادية : أعتقد أننا في حاجة إلى طبيب للسيدة « فريدة » حتى
يعطيها مهدئاً . .

وارتفع صوت من وراء ظهورهم . . صوت يعرفونه

جيداً . . يقول : لقد جندنا كل قواتنا للبحث عن « عماد » ،
أرجو أن تتألكوا أعصابكم وأعدكم بالعثور عليه في أسرع
وقت . .

كان هذا هو المفتش « حمدي » . . الذي وجد الباب
مفتوحاً فدخل منه . . وقال هذا الكلام :

نظر « محسن » إلى وجه المفتش « حمدي » ، ولاحظ عليه
شيئاً لم يفت على ذكائه الحاد ، كان المفتش يتحدث إلى الأستاذ
« كمال » ، ولكن وجهه كان يبدو عليه القلق . . وأحس بأن
نبرات صوته غير واثقة مما يقول . .

والتفت عيون « هادية » و« محسن » وشعر أنها تتفق معه في
هذا الإحساس . وبعد لحظات وصل الطبيب الذي ساعد السيدة
« فريدة » على الوصول إلى فراشها . . وأعطاهم مهدئاً ،
استغرقت بعده في نوم عميق . . وبعد أن اطمأنت « هادية »
عليها أسرعت للحاق بالباقيين . . فوجدت المفتش « حمدي »
يصطحب شقيقها في الطريق إلى منزلهم . .

انضم إليهم « هادية » وجلسوا في حجرتها الصغيرة في
« الكوخ العجيب » وخيم الصمت عليهم جميعاً . . كان الضابط
الشاب ينظر أسفل قدميه في تفكير عميق . . وتعلقت به عيون



أسرعت هادية إلى بعض الكتب القديمة على مكتبها ، وأمسكتها واحداً واحداً

المغامرين الثلاثة . . في صمت . . وترقب . .

وأخيراً رفع رأسه وقال :

أشعر أنني يجب أن أشرككم في هذه القضية ، فيبدو أنها تحتاج إلى أكثر من البحث الرسمي . . إن اختطاف « عماد » ليس هو الحادث الوحيد هذه الأيام . . ففي خلال هذين الشهرين فقط اختطف من هذه المنطقة ، وحدها ولدان . . و « عماد » هو الثالث . . وقد تكررت حوادث الاختطاف في مناطق أخرى أيضاً لم نستطع حتى الآن العثور على أى أثر يدل على مكانهم أو على مرتكب هذه الجرائم .

ظهر الاهتمام على الوجوه فوراً . . ولمعت في عيونهم نظرات التحدى . . وبدأت روح المغامرة تسرى في دمائهم . . قالت « هادية » وهى تمسك بكراستها وقلمها : هل تستطيع أن تزودنا ببعض التفاصيل عن هذه الحوادث . .

حمدى : طبعاً . . أولاً . . الأولاد الثلاثة تقريباً في سن واحدة . . يتراوح عمرهم بين العاشرة والثانية عشرة . . الأول هو « صلاح » ويسكن في أول الشارع . . في منزل رقم ١٨ . . وهو ابن الشغالة التى تعمل في المنزل . . وقد حدث هذا الحادث في أول الشهر . . بعدها بعشرة أيام اختفى الثانى وهو ابن صاحبة

المنزل . وهى أرملة وحيدة لا تختلط بأحد تقريباً . . ولا يقيم معها غير الشغالة « أم صلاح » وعبثاً حاولنا العثور على أى دليل . . فى كل مرة يحدث الحادث هكذا . الولد يقف أمام الباب . . ثم يجتنى . . بدون أن يراه أحد . . أو يظهر هناك شخص غريب . .

هادية : ما اسم الولد الثانى ؟

حمدى : اسمه « حمدى » . . « حمدى نور الدين » . .

هادية : « حمدى نور الدين » . . يخيل إلى أننى قد قرأت أو سمعت عن هذا الاسم فى مكان ما . .
وتوقفت عندها العيون فى لهفة . . واستغرقت فى تفكير عميق . . محاولة أن تعصر ذهنها . . ولكنها هزت رأسها يائسة وقالت :

لا أستطيع أن أتذكر الآن . .

ووقف المفتش « حمدى » وقال :

على كل حال أرجو أن تفتحوا عيونكم . . فقد يتكرر الأمر مرة أخرى . .

وعلى كل حال فأنتم تقضون الإجازة الآن . ولا مانع من شغل وقت فراغكم .

محسن : بالعكس نحن فى حاجة شديدة إلى لغز جديد . ونعذك بأن نقدم لك مساعدة فعالة فى أقرب وقت . .
وشد المفتش « حمدى » على أيديهم مودعاً . . وصاحبه حتى الباب الخارجى وعادوا وكل منهم يفكر فى استغراق شديد . .

نخيم الظلام على المنطقة الهادئة . . وكانت « هادية » طوال الوقت تتجول فى حديقتهن الصغير ، مفكرة عن حل لاختفاء الأطفال الصغار المساكن هكذا فجأة . . ودمعت عينها وهى تتصور ما يمكن أن يكون قد حدث لهم . . ولم تستطع أن تتحمل أكثر من ذلك فاندفعت إلى معمل « محسن » الذى كان غارقاً فى تجربة جديدة وتوقف عندما دخلت « هادية » ونظر إليها متسائلاً . .

هادية : ماذا تفعل الآن ؟

محسن : إننى أدرس الكهرباء هذه الأيام . . وأحاول أن أصنع دائرة كهربائية كاملة . .

هادية : لماذا ؟ هل تريد أن تصنع سوراً من الكهرباء حول المنزل ؟

محسن : لا . . لقد اشتريت خزانة ساضع فيها ثرونى الضخمة .

وأخاف عليها من اللصوص ..

هادية : الحقيقة يا «محسن» أنتى لا أستطيع أن أضحك فكلمنا
فكرت فى مصير الأطفال الأبرياء ، أحسست بالخوف والرعب
عليهم ..

وارتفع صوت «ممدوح» من خلفها قائلاً :

وأبني تخطيطك يا ملكة التخطيط .. نحن نريد كالعادة
خطة ترسمينها لنصل إلى الحل الأكيد ..

هادية : حتى التخطيط لا بد له من بداية «يا ممدوح» أرضية
أساسية نبني عليها خطتنا .. وحتى الآن لا أستطيع أن أجده هذه
البداية ..

ممدوح : ولكن يجب أن نتحرك بدلاً من الوقوف هكذا فى
محلنا ، ما رأيك فى أن نسأل «عم بركات» .. إنه آخر من رأى
«عماد» هذا الصباح ..

هادية : معك حق .. لقد بدأ عقلك يعمل على غير
العادة .. وقبل أن يرد عليها «ممدوح» اندفع «محسن» بينها
فاتحاً ذراعيه وقال :

هدنة .. لا داعى للعراك الآن .. هيا بنا .. وضحك
الثلاثة .. وفجأة توقفت «هادية» وقالت :



اندفعت «هادية» إلى معمل «محسن» الذى كان غارقاً فى تجربة

جديدة ..



ذهب «محسن» إلى البائع ونظر في عربته .

على فكرة أريد أن أسأل المفتش «حمدي» بالتليفون سؤالاً
ألم تصل أحداً من أهل المختطفين رسالة تطلب فدية ما ؟
محسن : لقد سألته هذا السؤال . . وأجاب بالنفي وسألني بدوره
متأثراً . .

من الذى يخطف ابن شغالة مسكينة . . لا تملك شيئاً
ويطلب فدية ؟

هادية : معه حق . . إذن هيا بنا إلى «عم بركات» . .
وعبر الثلاثة الشارع إلى باب الفيلا المقابلة ، كان «عم
بركات» يجلس أمام الباب وفي عينيه نظرة ذاهلة باكية ،
ورحب بهم ، فجلسوا حوله . . وسأله محسن : أليست هناك
أى أخبار جديدة يا عم «بركات» ؟

عم بركات : أبداً . . لقد اتصلنا بكل الأقارب والأصدقاء
ودرت مرة أخرى على كل البيوت في المنطقة فلم أعثر له على أى أثر . .
هادية : متى رأيته آخر مرة يا عم «بركات» ؟

بركات : هذا الصباح . . كان يقف أمام الباب كالعادة
يلعب بالكرة . . ووقفت مع بائع الروبايكيكا نتبادل بعض
الأحاديث . . حتى أتيت أنت يا ست «هادية» لتشتري منه
الكتب التى باعها لك هذا الصباح فتركته ، ودخلت لأعتنى

بالحديقة . . ولم أره بعد ذلك . .

هادية : هذا صحيح . . لقد رأيته أنا الأخرى أمام الباب
عندما اشتريت الكتب من بائع الروبائيكيا . . وتركته ودخلت
المنزل وأنا سعيدة بمجموعة الكتب التي اشتريتها . .
محسن : في هذه الحالة يكون بائع الروبائيكيا هو آخر من
رأى « عماد » .

وفجأة وقفت « هادية » وقالت :

لقد تذكرت الآن أين قرأت اسم « مجدى نور الدين » . .
وأسرعت تخترق الطريق مرة أخرى عائدة إلى منزلهم وتبعها
شقيقاها . . واندفعت إلى حجرة مكتبها في « الكوخ العجيب »
ونظرت فوق المكتب ، كانت هناك مجموعة قديمة من الكتب ،
وأمسكتها واحداً واحداً . . ثم صاحت . . ها هو ذا . . هذا
الكتاب مكتوب عليه اسم صاحبه بخط أنيق « مجدى نور
الدين » . .

محسن : بائع الروبائيكيا آخر من رأى « عماد » ، وهو نفسه
يبيع كتاباً باسم الطفل الآخر المخطوف . . إذن فهو . .
هادية : إنه أول الخيط . . لقد وضعنا يداً على بداية
الطريق . . بائع الروبائيكيا

ممدوح : ما رأيكما في أن نسأل عنه المفتش « حمدى » ؟

هادية : معك حق للرة الثانية هذه المساء . .

وأسرع « محسن » يتصل بالمفتش « حمدى » فى لطفة ، وانتظر
رينن التليفون بفارغ الصبر ، حتى وصل إليه صوت الضابط
الشاب . . وأسرع يقص عليه اكتشافهم الجديد . . ثم صمت
ليسمع الرد . .

ونظر إليه « ممدوح » و « هادية » ، وذهب الحماس عن وجهه
شيئاً فشيئاً ، ليحل محله خيبة الأمل . . وعندما وضع السماعة
كانت فى عينيه نظرة يأس . .

وقال « محسن » : إن هذا الخيط لم يفت المفتش « حمدى »
ومنذ حادث الاختطاف الأول ، بدأ التحقيق معه ، ولكنه فى
كل مرة ، كان يثبت وجوده فى مكان آخر . . بعيداً تماماً عن
مكان الحادث . .

هادية : ولكننا رأيناه اليوم فى مكان الحادث ؟

محسن : قال المفتش « حمدى » إنه فى نفس الوقت ، وعلى
ناصية منزلنا تشاجر بائع الروبائيكيا مع بواب العمارة الجديدة
واشتبكاً معاً . . وذهبا إلى القسم وقضيا فيه طوال النهار
ولا أظن هناك دليلاً أقوى من ذلك . .

وظهر اليأس على وجه « هادية » وقالت :

مازلنا نتخبط في الظلام . . ولكن . . يجب . . يجب أن
نصل إلى أول الخيط . .

ذهبت « هادية » إلى حجرة نومها ، ودخل « محسن »
و« ممدوح » إلى حجرتيها . بعد قليل كان « ممدوح » يغط في نوم
عميق . . ونظر إليه « محسن » مغتاظاً وتساءل بينه وبين نفسه ،
كيف يستطيع النوم بهذه السرعة ، ألا يفكر ولو دقائق في هذا اللغز
المحير الذي وجدنا أنفسنا غارقين فيه فجأة . . واستدار « محسن »
على جانبه محاولاً النوم بلا فائدة . .

أما « هادية » فكانت تعرف أن النوم لن يقترب من
عيونها . . ففضلت البقاء مستيقظة محاولة القراءة ولم تجد لديها
أفضل من أن تمسك الكتاب الذي وجدت عليه اسم الطفل
المخطوف « مجدى نور الدين » .

كان الكتاب أحد الألغاز البوليسية ، وكان نظيفاً وقد كتب اسمه
في أول صفحة بخط دقيق وأنيق ، وفكرت « هادية » في أن الولد
يتمتع بذكاء وعقلية أكبر من سنه . . فإذا كان عمره عشر سنوات
ويستطيع أن يقرأ هذا اللغز البوليسى . . ويكتب بهذا الخط الأنيق ،
فلا بد أنه متفوق وذكى . . وفكرت « هادية » كيف وصل هذا

الكتاب إلى بائع الروبائيكيا . . كتبت السؤال في ورقة كعادتها
وبدأت في البحث عن احتمالات الإجابة ، فكتبت . . إما أنه اشتراه
من منزل المخطوف مع ورق الجرائد والكتب القديمة . . وفي هذه
الحالة يكون الرجل بريئاً . .

الاحتمال الثانى . . أن يكون قد حصل على الكتاب من صاحبه
بعد الاختطاف . . أى أن الكتاب كان مع « مجدى » عندما
اختطف . . وهنا يصبح الكتاب دليلاً على إدانة بائع الروبائيكيا . .
ولكى تحصل على رد السؤال . كان عليها أن تتجه في اليوم التالى
إلى منزل رقم ١٨ لتسأل أصحابه هل باعوا الكتاب إلى بائع
الروبائيكيا . .

ودونت ملحوظتها في الكراسة . . وتنهدت في راحة ، فيكنى أن
لديها خطوة ستبدأها غداً ، قد توصلها إلى خطوة أخرى . . ثم
فتحت صفحات الكتاب ، وبدأت في قراءته . . كان لغزاً بوليسياً
مشيراً . . ومشوقاً ، شد انتباهها تماماً . . حتى مضى وقت طويل من
الليل ، وبدأت تشعر بالنوم يداعب جفونها . . وفي اللحظات التى
بدأت رأسها تثقل وتترلق فوق الوسادة شعرت بأن في الكتاب شيئاً
ما . . شيئاً يشدها لتستيقظ . لاحظت شيئاً دقيقاً في الكتاب ،
ولكن النوم كان أقوى منها ، فاستغرقت في سبات عميق . . لكن
خيالها ظل يقظاً ، فقد لاحقها خطف « عماد » في أحلامها . . وظلت

تحلم به ، وهو يلعب أمام الفيلا ، وهو يقف مع بائع الروبايكي . .
وهو يضحك . . وهو ييكي . ثم ييكي وييكي . . حتى استيقظت من
نومها حزينة . . ولم تستطع أن تتغلب على هذا الحلم المزعج . . فقد
كانت في أعماقها تشعر بالألم لضياح الأطفال الأبرياء . . ثم عادت
إلى النوم مرة أخرى . . كانت تشعر بأنها يجب أن تجدهم . .
وبسرعة . . وشعور آخر ظل يسيطر عليها أن كتاب « مجدى نور
الدين » . . به شيء غير طبيعي . .



النقط . . والحروف



هادية

عندما استيقظ « محسن »
من نومه . . وجد الساعة تقترب
من التاسعة ولم يكن من عادته
أن يتأخر في النوم إلى هذا
الوقت ، فأسرع يقفز السلاط ،
وتناول إفطاره بسرعة . . وجرى
إلى « الكوخ العجيب » يبحث
عن شقيقة « ممدوح » وشقيقته
« هادية » ، لم يكن الأول

موجوداً . . أما أخته النشيطة ، فقد كانت غارقة في القراءة في كتاب
مفتوح أمامها . . وهي تنقل منه شيئاً بين لحظة وأخرى وكانت
مستغرقة تماماً في عملها ، فلم تشعر بشقيقها ، وهو يقف وراءها ،
ناظراً بدهشة إلى ما تعمله . . وأخيراً قال : ماذا تفعلين . . هل
تكتين بطريقة « موريس » ؟ كما تكتب البرقيات ؟

وقفزت هادية من مكانها ، وقد فاجأها صوت « محسن » ونظرت
إليه بغضب وقالت : لماذا تفزعني بهذه الطريقة . . إن أمامي عملاً

هاماً . . . لن أحدثك عنه الآن ؟

محسن : ومتى تحدثيني يا ملكة « التخطيط » ؟

هادية : عندما أنتهى منه . . بعد ساعة على الأقل .

محسن : حسناً . . سأكون فى انتظارك . . ولكن فقط لى سؤال

واحد . . هل لهذا التلغراف الذى تكتبينه صلة بخطف الأولاد ؟

هادية : أولاً هذا ليس تلغرافاً . . وثانياً أعتقد أن له صلة باللغز

الذى بين أيدينا . . وقد يكون بداية أكيدة توصلنا إلى المجرمين . . وقد

يكون مجرد لعب أطفال . .

وهز « محسن » كتفه وقال :

إذن سأنتظر بفارغ الصبر . . وأرجو أن يكون فعلاً خطوة على

الطريق ! ومضى إلى غرفته . وعاد « هادية » إلى الورق والقلم

والكتاب . .

• • •

ولم تمض ساعة كاملة . حتى اندفعت إلى حجرة « محسن »

هاتفه : تعال . . انظر ماذا وجدت . . هذه رسالة من « مجدى »

الطفل المخطوف . . رقم ٢ . نظر إليها « محسن » ولم يفهم شيئاً . قالت

مفسرة : لقد لاحظت أن فى الكتاب نقطا ربعة تحت بعض الحروف

وأحسست أنها طريقة للشفرة يستعملها بعض هواة الكتب البوليسية

فى إرسال الرسائل الغامضة . . بدأت فى نقل الحروف التى تحت
النقط حتى استطعت قراءة رسالة كاملة . .

صاح « محسن » : وماذا تقول الرسالة ؟

قالت « هادية » وهى تقرأ من ورقة فى يدها :

اسمع . . إنه يقول « إنى أعرف الرجل الذى خطف صلاح

وأعتقد أيضاً أنه يعرف أنى أعرفه » ثم عاد فى صفحات أخرى يكتب

رسالة غيرها فيقول « أعتقد أن الدور سيأتى على قريباً » . .

« إنه ينظر إلى نظرات مريبة ، ويهددنى بالموت . . » .

ثم لم يكتب شيئاً آخر . .

محسن : هذا شيء مثير . . هل أنت متأكدة أنه لم يكتب رسالة

أخرى

هادية : لا . . ليس فى هذا الكتاب على الأقل . .

محسن : هذا يقودنا إلى شيء مهم . . إن الذى خطف « صلاح »

هو نفسه الذى خطف « مجدى » . . وهو شخص كان « مجدى » يراه

دائماً كما هو واضح فى الرسالة . وكان يخيف « مجدى » حتى يظل

صامتاً ولا يبلغ عنه !

هادية : هذا ما أعتقد أنه أيضاً . . وهذا يرسم لنا أول

الطريق . .

نظر إليها «محسن» مستفسراً . . قالت : أولاً يجب أن نعرف من أين حصل بائع الروبائيكيا على هذا الكتاب . . وهل عنده كتب أخرى «مجدى» . . لعل فيها رسائل ثانية . . وسنجد الإجابة على هذا السؤال في منزل «مجدى» نفسه وعند بائع الروبائيكيا . .

وفي هذه اللحظة ، ارتفع نباح «عنتر» كلبهم الذكى ، المخلص ، القوى . . وأسرعوا إلى الخارج . . لم يكن هناك ما يستحق النباح ، بائع الروبائيكيا المعتاد يقف أمام المنزل في حين وقف أمامه في الفيلا المقابلة وراء سور الحديقة . . «زياد» شقيق «عماد» الصغير ، ينظر إلى الطريق بحزن ، بينما جلست والدته السيدة «فريدة» في الحديقة تنظر إلى الشارع في ذهول . . وأشاحت «هادية» بوجهها في حزن وخجل : وقالت «لمحسن» :

إنها تبني علينا آمالاً واسعة ، يجب أن نتحرك أسرع من ذلك . ولم يجب «محسن» فقد كان سائراً في طريقه إلى البائع ونظر في عربته في لهفة ثم سأله بصوت طبيعي إذا كان عنده بعض الكتب القديمة . .

وهز «قورة» بائع الروبائيكيا رأسه واعتذر بأنه لم يشتر أى كتب هذا الصباح :

وعاد «محسن» إلى شقيقته التى فهمت من وجهه النتيجة قبل أن

يتكلم ، فقالت : علينا إذن أن نذهب إلى المنزل رقم ١٨ . . هتف شقيقها فجأة :

ولكن أين «ممدوح» إنه صديق لكل أولاد المنطقة ، ربما كان يعرف «مجدى» أو أى شخص من أفراد عائلته . .

هادية : لقد خرج منذ الصباح الباكر إلى مطار إمبابية . . إنه كما تعلم قد بدأ رياضة جديدة . . التدريب على الطيران الشراعى . . وكان مواعده في الساعة ، فلم ينتظر حتى يتناول معنا الإفطار . . محسن : حسناً . . سنعتمد على أنفسنا . . هيا بنا إلى هناك . . !

اتجهت «هادية» إلى المنزل رقم ١٨ . . وهى تفكر في طريقة تستطيع أن تبدأ بها الحديث مع أصحاب المنزل : وقررت أن تبدأ بالشغالة ، فمن الطبيعى أن تتحدث ببساطة وسذاجة ثم إنها أم لأول طفل مخطوف ووصلت إلى آخر الشارع . . كان المنزل فيلا صغيرة من طابقين . . طافت حوله حتى وصلت إلى باب المطبخ خلف المنزل ، ولم يكن مغلقاً . . فطرقته برقة . . وفى الحال أطلت عليها وجه (أم صلاح) وبمنظرة سريعة ، شعرت «هادية» أنها أمام وجه بسيط وساذج . . كانت متوسطة العمر ترتدى الثوب الأسود الفلاحي . . وحول رأسها طرحة سوداء اللون أيضاً نظرت إلى «هادية» فى تساؤل وقالت : أى خدمة ؟ !

قالت « هادية » برقة شديدة :

هل أنت أم « صلاح » ؟

أجابت بلهفة : نعم . . هل هناك أخبار عنه ؟

هادية : للأسف . . لا يوجد حتى الآن . . ولكننا نقوم بمحاولة جديدة وجادة للعثور عليه . . فهل يمكن أن أسألك بعض الأسئلة ؟ !

قالت : طبعاً ، طبعاً . . تفضلى ؟

وفتحت الباب . . وأدخلت « هادية » إلى مطبخ أنيق ، وقدمت لها كرسيًا نظيفاً . . ووقفت أمامها مستعدة للإجابة !

هادية : هل كان « مجدى » يحب القراءة ؟

أم صلاح : جداً . . كان يقرأ طول النهار . . وجزءاً طويلاً من الليل . . وكان متفوقاً في دراسته دائماً . .

هادية : هل كانت له مكتبة خاصة ؟

أم صلاح : كان له ركن في حجرة نومه . . فيه بعض الأرفف يضع عليها كتبه . .

هادية : هل يمكن أن تتذكرى اليوم الذى اختفى فيه ابنك

« صلاح » ؟

أم صلاح : وهل يمكن أن أنسى هذا اليوم . . لقد كنت أقف

مع « قورة » بائع الروباييكيا . . فقد اعتدنا أن نبيع له مخلفات البيت . . يمر علينا كل يوم اثنين ، وأبيع له الجرائد القديمة والأوراق المهملة والعلب الخالية . . فإن سيدتى تطلب منى أن أتخلص منها أولاً بأول ، فهى لا تحب أى مظهر من مظاهر القذارة . . وأنا أجمعها لأبيعها له كل يوم اثنين . . وبعد أن تركته ودخلت انشغلت فى بعض أعمال المنزل . . ثم تذكرت أننا نحتاج إلى بعض الطلبات من البقال . . « صلاح » عادة يحضر معى طول أيام الإجازة ليساعدنى فى إحضار ما نحتاج إليه من الخارج . فناديت عليه فلم أجده . . وتصورت أنه قد ذهب ليلعب مع أبناء الجيران فانشغلت بالعمل ، ثم عدت أنادى عليه فلم أجده ، ذهبت غاضبة إلى الخارج أبحث عنه ، ولكن . . لم أجده له أى أثر . . لا فى المنزل ولا فى الشارع ، ولا فى بيوت الجيران . . ظلمت أبحث عنه طول اليوم ، وأخيراً اتصلت سيدتى بالشرطة . . وقدمنا بلاغاً عن اختفائه ، وحضر الضابط وعالين المكان ، وأخذ أقوالنا ، وذهب . . ومن يومها لم يعد « صلاح » . .

ولم تستطع أن تتم كلامها ، فأجهشت بالبكاء . .

انتظرت « هادية » قليلاً ، حتى هدأت وعادت تسألها :

ومجدى . . هل تتذكرين اليوم الذى اختفى فيه ؟

أم صلاح : طبعاً . . . ولو أنه لم يحدث أى شىء ملفت للنظر ،
كان مجدى يقرأ فى كتاب فى الحديقة عندما رأته آخر مرة . . . وعند
موعد الغداء خرجت لأستدعيه ، فلم أجده ، وظللنا ننتظره قليلاً ،
فلم يحضر ، ولم تستطع سيدتى أن تسكت فقد كان « صلاح » ابنى قد
اختفى منذ أسبوعين . فأسرعت تتصل بالشرطة ، ولكن لم تظهر أى
نتيجة من يومها حتى الآن . . .

هادية : هل تذكرين إذا كان هذا اليوم ، هو يوم الاثنين ،
وبمعنى أوضح هل مر عليه بائع الروباييكيا فى هذا اليوم ؟
أم صلاح : لقد كان يوم أربعاء . . . وعم « قورة » يمر فى الشارع
كل يوم ، ولكنه لم يحضر إلينا ، فهو معتاد على المرور كل يوم اثنين
فقط .

هادية : سؤال أخير . . . هل بعت أى كتاب من كتب « مجدى »
لبائع الروباييكيا . . .

أم صلاح : مستحيل . . . لا نستطيع أبداً أن نبيع أى كتاب
له ، إنه يحب القراءة ويجب كتبه أكثر من أى شىء آخر . . .
هادية : أشكرك جداً ، وأعتقد أننا سنستطيع أن نبحث الآن عن
الصغار المختطفين . . .

وصافحتها بجمرة . . . وانطلقت إلى الخارج . . .

قالت « هادية » وهى تنظر إلى بعض الأوراق التى فى يدها :
الشخص الوحيد الذى ينطبق عليه صفة المتهم . . . هو « قورة »
بائع الروباييكيا . . .

يوم اختفى « عماد » كان هو آخر شخص يقف معه .
عندما اختفى « صلاح » ابن الدادة . كان هو يشتري المخلفات
القديمة والكتاب الذى باعه لى يحمل اسم « مجدى » فمن أين حصل
عليه ، لقد كان « مجدى » . . . يقرأ فى كتاب عندما اختفى ، ولا بد أنه
هو الذى خطفه .
ولكن . . .

وتنهدت « هادية » وقالت :

ولكن فى كل مرة كان يثبت وجوده فى مكان آخر وقت
الحادث ، عنده شهود على ذلك . وقد تحققت الشرطة من أقواله ،
حتى أنه فى آخر مرة قضى اليوم كله فى قسم الشرطة بعد أن تشاجر مع
شخص آخر . . .

قال « محسن » باهتمام : والنتيجة ؟

هادية : النتيجة أنه برىء ومنهم فى وقت واحد ؟

ممدوح : هل هى فزورة . . . المهم ما هو الحل الآن ؟

هادية : الحل أن نتعامل معه بصفته بريئاً . . فلا نشعره بأى
شئ غير عادى فى علاقتنا به ، وفى نفس الوقت نعتبره متهماً .
فنتعقبه ونعرف كل أخباره وتحركاته . .

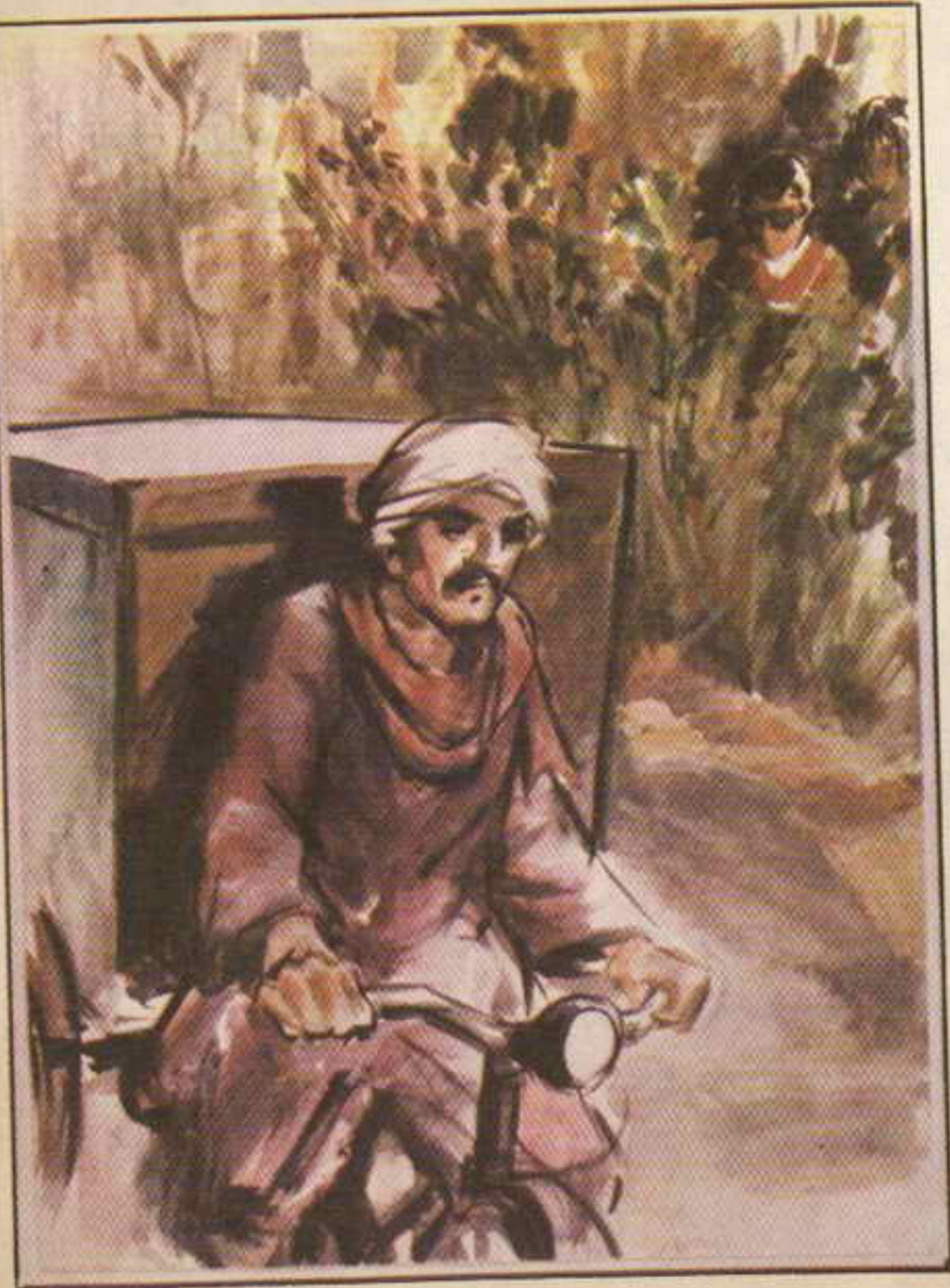
ممدوح : هذه مسألة صعبة ، فهو يتحرك ويدور طوال النهار .
هادية : المسألة ليست صعبة على الشخص الرياضى ، الذى
يستطيع أن يمشى يوماً كاملاً بدون تعب . .
ضحك «ممدوح» وقال :

فهمت . . إذن هى مهمتى أنا . . أنا على أتم استعداد . .

محسن : اتفقنا . . انتظره غداً وأنت مستعد . . البس ملابس
بسيطة جداً ، فقد تضطر لمتابعته فى مناطق شعبية فلا يكون منظرك
ملفتاً للنظر . .

هادية : هذا هو الحل الوحيد ، ليس أمامنا عمل آخر . . إن
الموقف كله منعلق بك . .

ممدوح : لا أستطيع الرفض . . ولو أن عندى تمريناً هاماً فى
نادى الطيران ، هل تعرف أنى أقود الطائرة الشراعية بمهارة . .
وعندما تنتهى من هذا اللغز سوف آخذ كلا منكم على حدة فى نزهة
فوق القاهرة . .



وكان «قورة» يجر الدراجة التريكل وينظر وراءه فى حرص شديد .

محسن : نشكرك جداً . . ولكن الأهم الآن أن تستعد لترهة وراء بائع الروبائيكيا . .

استعد « ممدوح » للمهمة التي سيقوم بها . . كان يعلم أنها الخيط الوحيد الذي يمكن أن يوصلهم إما إلى نهاية لغز خطف الأطفال الأبرياء . أو ينتهى إلى لا شيء ، ويجدوا أنفسهم في ضياع كامل ، لا يعرفون طريقاً جديداً يقودهم إلى نتيجة . .

أحس « ممدوح » بثقل المهمة الملقاة على كاهله ولكن عيون الأطفال الأبرياء كانت تلاحقه ، وشعر أن كل شيء حوله هو عيون بريئة تناديه أن ينقذها . .

وأصر أن يصل إلى نتيجة ، امتلأ بشعور المغامرة ، وتحمس بشدة ، وأسرع يرتدى ملابسه . . اختار ملابس بسيطة ، قديمة . . ولبس حذاء من المطاط الرخيص ووضع على رأسه طاقية اقترضها من الطباخ . . ثم اختفى في حجرته بالكشك العجيب « منتظراً مرور بائع الروبائيكيا . .

جلست « هادية » في حجرتها أيضاً تنتظر ، وجلس أمامها « محسن » وقد ترك تجارب الكهرباء التي يعمل عليها . . وساد الصمت الاثنين . . وقد سيطر القلق عليهما . .

بيكيا . . بيكيا . . قفزت « هادية » من مكانها وقد نهبها النداء

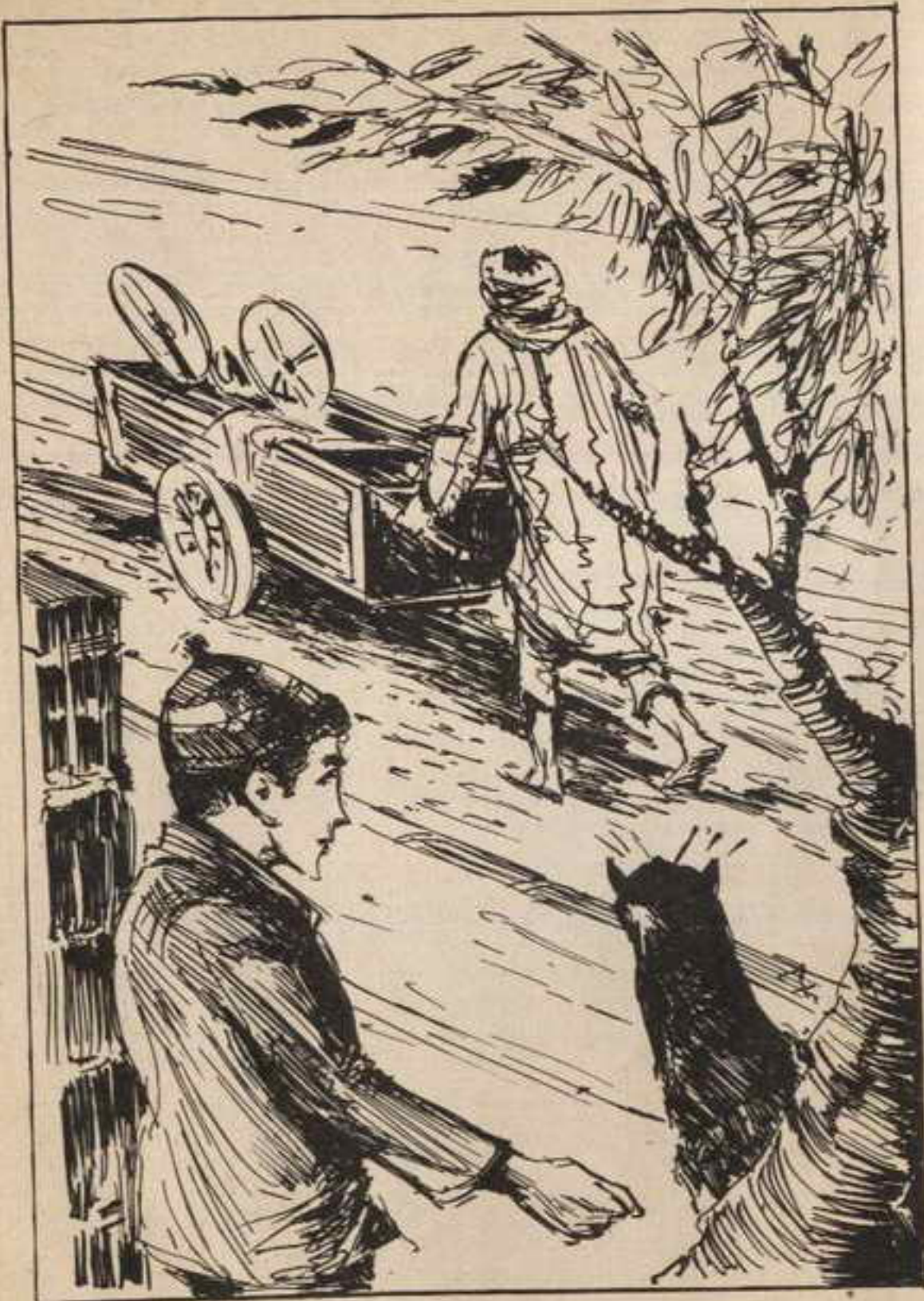
التقليدى ، همست فى أذن « محسن » ببعض كلمات وأسهرت إلى الباب .. انتظرت حتى اقترب منها عم « قورة » باسمًا ، قال لها عندي مجموعة كبيرة من الكتب .. هل تحبين مشاهدتها ..

اقتربت منه « هادية » ، وأخذت تقلب فى الكتب .. كانت تبحث عن شيء معين .. كتاب به اسم « مجدى » ولكن للأسف ، لم تجد ، اختارت بعض الكتب الأخرى ، وأخذت تتحدث معه عنها قليلاً ، وتعمدت أن تطيل الحديث ، فقد كان « محسن » فى ذلك الوقت يساعد « ممدوح » على التسلل من سور الحديقة الخلقى ..

وتحرك « قورة » مبتعداً ، وعن بعد كان هناك شخص آخر يتبعه وهو يتظاهر بأنه يتسكع فى الطريق .. وقد ترك مسافة تسمح له بأن يرى بائع الروبايكيا دون أن يراه .. وكان هذا الشخص هو « ممدوح » ..

وبدأت رحلة المتابعة .. شارعاً وراء الآخر ، وحارة بعد الأخرى ، والوقت يمضى .. ولكن « ممدوح » لم يشعر بالتعب .. كان الهدف الذى يسعى إليه أقوى من كل تعب ..

وعلى ناصية حارة فى الجيزة ، توقف « قورة » أمام مقهى صغير .. وترك عربته أمام المقهى ، وجلس على مقعد يتناول غداءه ويشرب الشاي .. وتوقف أيضاً « ممدوح » أمام محل صغير للبقالة ،



وعلى البعد كان يتسكع « ممدوح » متبعاً بائع البيكيا .

« اشترى سندوتشاً » وزجاجة ليوناده ، وأخذ يأكل ويشرب على
مهل . . . ومضى وقت طويل . . . ساعة . . . ساعتان . . . « قورة » لم
يتحرك من مكانه ، وأخذ يتحدث مع زبائن المقهى والعاملين فيه ،
وكان من الواضح أنه يعرفهم معرفة وثيقة . . . وفهم « ممدوح » من
ذلك أنه زبون دائم فى المقهى ، وبدأ يشعر باليأس . . . ليس هناك أى
دليل ضده حتى الآن . . .

وأخيراً . . . وقف « قورة » . . . وجذب عربته أمامه ، وبدأ يسير
ويرتفع نداءؤه : بيكيا ، بيكيا . . . و« ممدوح » وراءه من بعيد . . .

وتجول فى حوارى الجيزة ، الوقت الآن بعد الظهر بكثير ، فلم
بقض وقتاً طويلاً فى تجواله . . . ثم اتجه مباشرة إلى شارع الهرم . . .
الشارع طويل طويل . . . وقورة لا يهدأ . . . ولا يكل ، وصوته
يرتفع بندائه . . . وممدوح وراءه . . .

اقترب المغرب ، مالت الشمس للمغرب ، وصل إلى نهاية
الشارع ، واتجه يميناً مع ترعة ، « الهرم » وبدأ يسير سريعاً ، على
عكس سيره المعتاد . . .

أسرع « ممدوح » وراءه . . . وهو يحاذر أن يشعر به ، هو أو أى
شخص آخر ، فكان يختفى وراء الشجر ، شجرة وراء الأخرى وانتهت
المنطقة العامرة بالمنازل . . . وظهرت قطعة أرض خالية يتوسطها قصر

كبير ، محاط بحديقة واسعة ، ويخفيه عن الطريق سور هائل من
الأشجار داخل سور حجري مرتفع . . .
وتوقف ممدوح وراء آخر شجرة ، فقد كانت المنطقة كلها أمامه
مكشوفة ، ووصل « قوره » بعربته أمام الباب الضخم الذي انفتح في
الحال ، ثم أغلق وراءه . . .

وظل « ممدوح » مكانه . . . ولم يطل انتظاره فقد فتح الباب بعد
وقت قصير . . . لا يتعدى ربع ساعة . . . وخرجت منه سيارة مرسيدس
خضراء فاخرة وسارت على مهل حتى اجتازت الطريق الرملي ووصلت
إلى أول الطريق الممهّد وبدأت تزيد من سرعتها . . .

كانت السيارة مضاءة . . . ورأى « ممدوح » من مخبئه راكب
السيارة الفاخرة والتي يقودها سائق خاص . . . وكادت تصدر من فمه
صرخة تعجب ، ولكنه تمالك نفسه بشدة . . . كان الراكب أبعد
شخص عن تصويره ، بائع الروبابكيا نفسه في ملابس فاخرة ، وفي
فمه البايب . . . وجلس جلسة رجل أعمال خطير ، ومرقت السيارة بعد
أن زادت سرعتها . . . حتى اختفت عن أنظار « ممدوح » . . .

لم ينتظر أكثر من ذلك ، قطع طريق التّرعَة بأقصى ما يستطيع
من سرعة ، حتى وصل إلى الطريق الرئيسي . . . وأشار إلى تاكسي
وألقي بنفسه فيه ، ولم يهتم بنظرة السائق الذي نظر إليه مشتتاً في أمر

هذا الولد الذي يبدو كالمثّردين ويركب تاكسيًا . . . ولكن « ممدوح »
تجاهل نظراته ، وألقى إليه بالعنوان بصوت ثابت ، واستراح في
جلسته . . .



قصر الرعب

جلست «هادية»
و«محسن» يستمعان باهتمام
شديد حتى انتهى «ممدوح» من
تقديم تقريره واختتم كلامه
قائلاً :

الشيء الذى أدهشنى جداً ،
هو السرعة التى استبدل فيها
ملابسه ، إنها لا تزيد عن ربع
ساعة أبداً . .



ممدوح

قالت «هادية» : وعيناها تنظران إلى بعيد وكأنها تفكر فى شيء
هام :
أما أنا فلم يدهشنى ذلك . . لقد بدأت أكتشف شيئاً كان غائباً
عنا . .

محسن : أنا أيضاً أفكر فى فكرة جديدة . .
ونقلت «هادية» عينيها بين «محسن» و«ممدوح» وقالت
ضاحكة :

لو كانت هذه الفكرة صحيحة ، ستكون فى منتهى الغباء . .
صاح «ممدوح» وهل أنا فقط الذى لا أعرف هذه الفكرة . . أم
أنى أنا الغنى الوحيد ؟ . .

هادية : لا . . بالعكس إنك البطل الوحيد . . الآن علينا أن نرسم
خطتنا لأننا يجب أن نتحرك وبسرعة ، ونضع خطة للخطوات القادمة .
ممدوح : هذا دورك يا ملكة التخطيط .

هادية : حسناً ، أخبرنى ، هل تستطيع أن تصف لنا هذا القصر
الذى دخله بائع الروبائيكيا ، والذى خرجت منه السيارة !
وصمت «ممدوح» قليلاً ، واستغرق فى التفكير ، واستعرض فى
ذهنه كل أحداث الأمس ، ثم هز رأسه وقال :

آسف جداً ، لقد تصرفت بسرعة بعد خروج العربة ، حتى
أستطيع أن ألق بها ، ولم يخطر ببالى أن أفحص القصر ، وخاصة أن
الظلام كان قد بدأ يسود المنطقة ، ولكن كل ما أستطيع أن أقوله لك
أنه مقام على مساحة واسعة جداً ، فحوله سور كبير ، وكأنه يحيط
بمزرعة كاملة ، والسور شديد الارتفاع ، وبداخله أشجار ضخمة
تعلو السور ، فلا يمكن لأحد فى الخارج أن يرى شيئاً داخل هذا
السور .

هادية : من الذى فتح الباب لبائع الروبائيكيا ، أو للعربة وهى

ممدوح : لم أر أحداً إطلاقاً ، حتى الباب نفسه غير واضح في السور ، ولا أستطيع أن أقول هل هذا لأن الظلام لم يسمح لي برؤيته ، أم لأنه فعلاً غير محدد ، ولكنه فتح عندما اقترب عم «قورة» من الباب وأغلق مرة أخرى بعد مروره ، وهذا ما حدث أيضاً مع السيارة .

محسن : إذن فالباب مزود بأجهزة أوتوماتيكية تفتح وتغلق من جهاز خاص داخل القصر .

هادية : على كل حال هذا الوصف لا يكفي ، ولذلك سنبدأ الخطوة الأولى بأن نذهب إلى هناك ، ونراقب القصر ، ونفحصه فحصاً دقيقاً ، قبل أن نرسم خطة لاقتحامه .

ممدوح : أليس من الأفضل الاتصال بالكابتن «حمدى» أولاً؟
محسن : إن كل ما لدينا حتى الآن مجرد شكوك . . ومع ذلك فلا مانع من أن نتصل به ونخبره بآخر ما توصلنا إليه .

هادية : هذا أفضل ، فربما كانت لديه خطة أخرى . أو توصل إلى نتيجة نخبرنا بها . .

وقام «محسن» إلى التليفون ، وطلب الرقم الخصوصي المباشر لكابتن «حمدى» صديقهم الضابط الشاب ، ولكن الجرس ظل

يدق على الطرف الآخر فترة طويلة ، قبل أن يجيبهم صوت آخر . . صوت أحد مساعديه ويخبرهم أن «حمدى» في مهمة لن يعود منها قبل ساعات . .

هادية : لا داعى للانتظار . . هيا بنا نستعد نحن ، فسيكون غداً يوماً هاماً ، وفجأة انطلق عنترين أرجلهم . وهو يطلق نباحاً خافتاً ، وكأنه يلفت نظرهم إلى وجوده . . وربت «هادية» باسمه على ظهره وقالت :

اطمئن يا «عنتر» ، طبعاً إن دورك دائماً في البحث والمتابعة لا يقل عن دور أى واحد فينا . .

وهذا عنتر . . ونيح نبحة تدل على سعادته . . وانطلق يتمطى ، ويقفز حوله وكأنه يستعد هو الآخر للمعركة القادمة . .

وضحك «ممدوح» وصاح فيه :

على مهلك ، هل تعتقد أننا سنذهب الآن في منتصف الليل ، هل تريدنى أن أموت من التعب ، لن نخرج من هنا قبل الصباح . .

• • •

وفي الصباح الباكر ، كان المغامرون الثلاثة في ملابس خفيفة ، تحقق لهم سهولة الحركة . . و«عنتر» يسبقهم في الطريق إلى منطقة الهرم . .

نزلوا من التاكسي عند بداية الطريق المجاور للترعة ، وساروا فيه
بين الأشجار وكأنهم يتنزهون في منطقة جديدة . . تظاهروا باللعب
والجري وراء بعضهم بين الأشجار ، حتى اقتربوا تماماً من الهدف . .
همس «مدوح» : توقفوا . . سنكون مكشوفين بعد ذلك . .
ها هو ذا السور الكبير على مرمى البصر . .

كان الهدوء يسود المكان تماماً . . ولا حركة . . ولا أى مظهر من
مظاهر الحياة حول القصر . . لا أحد يخرج أو يدخل . . والسور
مرتفع لا يمكن أن يظهر من ورائه أى شيء . . صمت . .
صمت . . وسكون . . كصمت المقابر . .

نظر المغامرون الثلاثة حولهم يتأملون المكان . . الترعة على
يسارهم . . تسير بموازية الطريق الذى تظله الأشجار . . والنباتات . .
الأرض كلها خضراء ، ولكنها خضرة طبيعية ، فليس فى المكان
واحد من الأهالى . . ثم تنتهى هذه الخضرة فى منطقة واسعة هى التى
بها القصر . . والذى لا يمكن أن يروا ما وراءه أو ما بعده إلا إذا
ساروا حول السور . .

اختفى الثلاثة وراء جذع شجرة كثيفة الأغصان ، حولها الكثير
من الأشجار الصغيرة ، فغرقوا فيها . . وتمدد يخوارهم «عنتر»
صامتاً . . وقد كتم أنفاسه وكأنه يشعر بخطورة الموقف . .

مضى الوقت ، ساعة وراء الأخرى ، لا شيء يحدث ، لا صوت
إلا حفيف الرياح حولهم وهى تهز الأشجار هزات خفيفة . . وصوت
طائر أو آخر ، وهو يعبر الفضاء فوقهم . .

تلملم «عنتر» فى جلسته ، وتهدت «هادية» وتمطى «مدوح» ،
وفجأة همس «محسن» اسمعوا ، هذا صوت يقترب ، اختفوا جيداً . .

وغرقوا فى جذوع الأشجار ، لم يظهر منهم إلا عيون براقية يقظة
إلى كل حركة ، وأرهفوا السمع . . فعلاً ، كان هناك صوت
يقترب . . يشبه صوت الدراجة . . كان الصوت بعيداً فى البداية ثم
بدأ يقترب . . وازدادوا اختفاء وسط الأغصان . . حتى وصل
الصوت إليهم واضحاً ، ثم ظهر صاحب الصوت . . وكادت تصدر
منهم صرخة . . لولا أن وضع «مدوح» يده «على فمه» . . ومالت
«هادية» تربت على ظهر «عنتر» حتى لا ينطق ، فقد كان راكب
الدراجة . . الرجل الذى ينتظرونه . .

لم تكن دراجة عادية . . وإنما من النوع الذى يطلقون عليه اسم
«ترسكل» مغلق . . أى دراجة تجر وراءها عربة صغيرة مغلقة
كالصندوق وكان «قورة» يجر الدراجة التريسكل وهو ينظر حوله فى
حرص شديد . . وانكمش المغامرون الثلاثة ومرو «قورة» من الطريق
حتى اقترب من السور تماماً ، وإذا بالباب يفتح ليمر منه ثم يغلق وراءه

مباشرة . . ثم ساد الصمت من جديد . .

التقطت « هادية » أنفاسها ونظرت إلى شقيقها ، كأنها يرتاحان في جلستهما . وقالت وهي تنظر إلى ساعتها :
الساعة الآن العاشرة . وليس هذا موعد عودة عم « قورة » من عمله . .

محسن : والعربة التي يقودها أيضاً ليست عربة الروبانيكيا التي اعتاد أن يجرها كل يوم . .

ممدوح : ما العمل الآن ، هل سنظل في جلستنا هنا طوال النهار . .

هادية : حتى الآن مراقبتنا للمنزلة مفيدة ، فقد استطعنا ملاحظة شيء جديد . . ولكن المهم أن نعرف ماذا يدور بالداخل . .
محسن : السور مرتفع جداً ، ولن نتمكن من معرفة أي شيء عن القصر من هذا المكان . .

هادية : ما رأيكم . . هل يمكن أن نقرب من السور وأن ندور حوله . . ربما كانت به أبواب أخرى جانبية ؟

ممدوح : طبعاً ممكن وبما أننا لا نرى داخل السور ، فمن الطبيعي أنهم هم أيضاً لن يرونا !

محسن : ليس هذا ضرورياً . . ربما تكون لديهم أجهزة أتوماتيكية يرون بها من في الخارج ، بدليل أنهم يفتحون الأبواب آلياً . . ولكن . . لا بد من الحاطرة . .

وقف المغامرون الثلاثة ، فردوا أجسامهم - وتمطى « عنتر » ، وبدأوا يقتربون من السور الكبير . . اقتربوا منه تماماً . . وقال « ممدوح » :

إن السور هائل الارتفاع ، حتى أنا بطل القفز لا أستطيع الوصول إليه . . وأيضاً لا أستطيع أن أتسلقه فهو أملس تماماً ، وليس به أي بروز أتعلق به . .

اقترب من السور ليلمسه بيده ، وفجأة اندفع إليه « محسن » . .
يمنعه من لمس السور وقال : انتظر ، ألا تلاحظون شيئاً هنا ؟
نظر « ممدوح » وقال مندهشاً : لا شيء :
قال « محسن » :

لا . . انتظر . .

وانحنى يلاحظ الأرض جيداً حول السور ، وهو يحرص على ألا يقترب منه ، ثم رفع قامته وقال :

هذا السور موصل به تيار كهربائي يصعق كل من يلمسه . .
انظروا ، ونظروا إلى حيث أشار . . كانت هناك بعض الحشرات . .

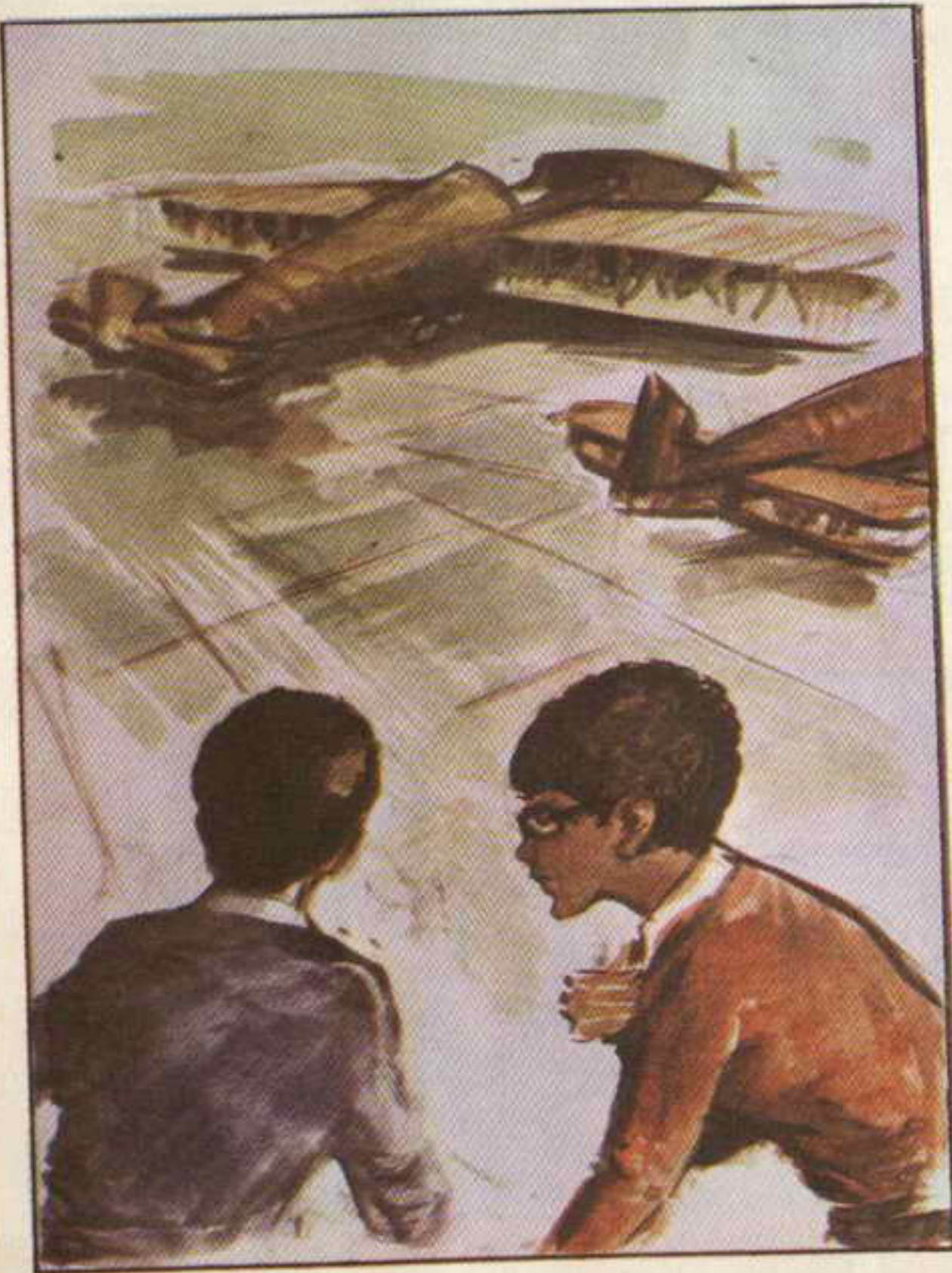
وزواحف الزراعة الصغيرة متناثرة حول السور ، وهي ميتة تماماً . .
هادية : هذه ملاحظة دقيقة ورائعة يا «محسن» . .
محسن : سأؤكد أكثر . .

انحنى فالتقط قطعة صغيرة من السلك ، وثبتها في جذع شجرة
طويل . . وابتعد عن السور ومد يده ، التي تمسك الجذع الخشبي ،
ولمس السور بقطعة السلك الصغيرة وفجأة اندلعت شرارة نارية . .
والتقى الجذع في الحال .
وقال : هل تأكدتم الآن . .

اندفع «ممدوح» يحتضن شقيقه ويقبله :
ويقول : لقد أنقذت حياتي . . كل ذلك بفضل عبقريتك
العلمية يا «محسن» . .

هادية : لقد أنقذت حياتنا جميعاً . . ولكن ليس هذا وقت
العواطف ، هيا نرى ما يمكن عمله . .
وبدأوا يدورون حول السور من بعيد . . كان يحيط بمسافة
شاسعة . . ولكنه لم يختلف في أى جزء عن الآخر . . حجر أملس
أصم مرتفع . .

وعادوا إلى مكانهم الأول . . وأخذت «هادية» تفكر قليلاً ثم
قالت : لم يعد هناك شك في أن هذا المكان له صلة ما بخطف



أسرع «ممدوح» و «محسن» إلى المطار .



اقترَب «ممدوح» من السور ليلمسه بيده ، وحاول «محسن» منعه من ذلك ..

الأطفال أوبأى جريمة أخرى . وإلا فلماذا يحرص أصحابه على إحاطته بكل هذا الغموض ولماذا يكهربون السور؟

محسن : هناك سؤال آخر . لماذا عاد عم «قورة» مبكراً اليوم ، ولماذا يسير بعربة غير عربته ؟

هادية : هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابات سريعة . .

محسن : لن نعرف الإجابة إلا إذا عرفنا ما فى داخل السور .

مدوح : الحل الوحيد أن نحضر سلماً خشبياً مرتفعاً ، لأن

الخشب لا يوصل الكهرباء وأصعد عليه وأقفز إلى الداخل .

محسن : هذه مخاطرة شديدة يا «مدوح» . . ثم كيف نحضر سلماً خشبياً إلى هنا بدون أن يلحظنا أحد .

هادية : هناك حل آخر ، ولكنه غريب ، وخطير . .

ونظرت «هادية» إلى «مدوح» مبتسمة :

مدوح : قولى يا ملكة التخطيط . . هل أنا المقصود بهذا

الحل . .

قالت «هادية» ضاحكة : اسمع . لقد أنقذت موهبة «محسن»

العلمية حياتنا ، فهل تعتقد أن مواهبك الرياضية يمكن أن تساعدنا ؟

مدوح مستسلماً : تحت أمرك ؟

هادية : إنك تقول لنا كل يوم إنك تقود طائرة شراعية ، وإنك

أصبحت طياراً ماهراً ، فهل هذا صحيح ؟

ممدوح : طبعاً .. ولكن ما دخل هذا في موضوعنا ..

هادية : انتظر واسمع إلى النهاية .. هل تستطيع أن تصل

بطائرك إلى هنا ؟

ممدوح : مستكراً .. إنها تطير من بلد إلى بلد ، ألم تسمعي عن

الأبطال الذين عبروا بها المحيط ..

وضحكت « هادية » وقالت : على مهلك .. نحن لا نريدك أن

تعبر المحيط ، كل ما أريد أن أعرفه هو .. هل يمكنك أن تطير فوق

القصر على ارتفاع مناسب !

ممدوح : طبعاً .. وببساطة تامة .. هل تريد أن أطيّر فوقه

وأعود لأصف لكم ما رأيته في الداخل .. إنها فكرة مذهلة ..

هادية : ليس هذا فقط .. ستكون مهمتك أكثر من ذلك ..

والآن أعتقد أننا يجب أن نعود إلى البيت ، لنستعد ، ونرسم خطة

الساعات القادمة ..

وبدأ المغامرون الثلاثة رحلة العودة . في صمت وسكون .. وكل منهم

غارق في التفكير و« عنتر » يتبعهم في هدوء وكأنه يسير على أطرافه ..

وفجأة ، وللمرة الثانية سمعوا صوتاً يقترب .. وأسرعوا يختفون

وراء الأشجار . ولم تمض لحظات حتى ظهر صاحب الصوت ..

وفتحوا أفواههم من الدهشة .. كان عم « قورة » مرة أخرى ، وهو يقود عربة الروبائيكيا العادية .. ويسرع في خطواته في الطريق إلى القصر ..

وظلوا في أماكنهم صامتين ، حتى اختفى وراء السور .. وتساءل

« ممدوح » : متى خرج ؟ .. نحن لم نره وهو يخرج من القصر ..

وأجاب « محسن » :

عجيبة ، ترى هل هناك ممر سرى تحت القصر ..

وهمست « هادية » : إذا لم يكن هناك ممر سرى . فأعتقد أنني قد

بدأت أرسم صورة واضحة للموقف .. هيا بنا نسرع إلى البيت ..



المطاردة

بمجرد وصول المغامرين
الثلاثة إلى المنزل .. اتجهت
« هادية » وعيناها تومضان بهريق
المغامرة إلى التليفون وقالت
لشقيقها .. سأتصل بالمفتش
« حمدى »

أدارت رقم التليفون الخاص
بمكتب النقيب « حمدى » ..
لحظات ثم قالت فى صوت
ملهوف : المفتش حمدى ..

..
هادية : أين يمكننى أن أجده ؟

..
هادية : هل يمكن أن تطلب منه أن يتصل بنا بمجرد عودته ..

..
هادية : شكراً .. آه .. بالمناسبة ، هل جاءكم بلاغ بخطف



بائع الروابكيا

طفل اليوم .. وظهر العجب على وجهها وهى تستمع إلى الرد
على الجانب الآخر ثم قالت : ولا فى أى قسم آخر من أقسام
الشرطة ؟ !

..
هادية : شكراً .. سأنتظر مكالمتك ..

واتجهت إلى شقيقها وقالت :

لم أجد النقيب « حمدى » ، وإنما زميله الملازم « أشرف » وسوف
يتصل بنا بمجرد وصول كابتن « حمدى » ..
أما الآن فنستريح ثم نلتقى بعد نصف ساعة فى حجرى فى الكوخ
العجيب .

..
فى الوقت المحدد ، كانت الساعة تقترب من الرابعة ، جلس
الأشقاء الثلاثة حول مكتب « هادية » فى حجرتها بالكوخ العجيب ،
بعد أن وضعت عليه « صباح » الشغالة مجموعة كبيرة من
السندويشات ، انقض علىها « ممدوح » يلتهمها واحداً بعد الآخر ،
وجلس « هادية » صامته تقضم سندويشاً وهى تفكر ، بينما « محسن »
يتابع نظراتها فى صمت ..

قالت « هادية » وهى تمسك أوراقها فى يديها : عندي فكرة

سأعرضها عليكم أعتقد أنها تفسر سر هذه الحوادث . .
ولكن قبل أن نتكلم ، انطلق رنين التليفون ، وأسرعت إليه
« هادية » ولعلت عينها وهي تقول : أهلاً كابتن « أشرف » . .
ماذا . . شكراً . . شكراً لك لا . . سأخبرك فيما بعد نعم مازلنا في
انتظار المفتش « حمدي » . .

جلست « هادية » وقد دب النشاط في نظراتها وحركاتها وقالت :
إن هذه المكالمات تؤكد نظريتي ، لقد خطف اليوم طفل في قسم الهرم ،
عندما سألت الملازم أشرف في المرة الأولى لم يكن في منطقته أى
حوادث خطف ، ولكن قسم الهرم أبلغه الآن فقط عن غياب طفل
أبلغ أهله عنه منذ لحظات . .

ممدوح : غريبة ، ولكن كيف عرفت أنت أن هناك طفلاً آخر
مخطوفاً . .

ضحكت « هادية » و « محسن » وقال : هذا أمر يصعب عليك
معرفة ، لأنه يحتاج إلى عقل يعمل . . لا إلى عضلات فقط . .
وضحكت « هادية » وقالت :

استمعوا لى أولاً ، لقد بدأ وقت الجد والعمل . .
والتقت الرؤوس الثلاثة ، وشرحت « هادية » تصورهما للموقف
كله في عبارات سريعة مركزة .

وقال « محسن » : إننى توصلت إلى نفس هذه الفكرة يا « هادية »
ولكن علينا الآن أن نثبت صحة هذه النتيجة .

ممدوح : إنك عبقرية ، لم أكن أتصور هذا أبداً . .
هادية : الآن جاء دورك في التنفيذ . . إنك ستركب طائرتك
الشراعية ثم تطوف حول القصر على ارتفاع مناسب ، وتعرف بكل
ما يمكنك أن تعرفه . .

محسن : هل يمكن أن أضيف خطوة أخرى ؟ . . مارأيكما
لوركبت مع « ممدوح » الطائرة وقت بتصوير المنزل عدة صور ، أعتقد
أننا سنتوصل إلى نتيجة أفضل .

هادية : هل يمكن ذلك يا ممدوح ؟
ممدوح : طبعاً . . وسيكون ذلك أكثر دقة ، حتى أتفرغ للقيادة
ويتفرغ « محسن » للتصوير . .

هادية : حسناً . . ماذا ننتظر الآن . . يجب أن نبدأ فوراً ،
ولكن أريد توقيتاً دقيقاً حتى أطمئن . .

ممدوح : لن يستغرق الوقت طويلاً . . الساعة الآن الرابعة
وسنركب الطائرة الساعة الخامسة . . وأقوم بالرحلة في حدود ساعة
أخرى . . وعندما نعود إليك ستكون الساعة السادسة والنصف على
الأكثر . .

هادية : في ذلك الوقت سأحاول الاتصال بالمفتش «حمدى»
فعندنا أشياء كثيرة يجب أن نخبره بها . . .

• • •

دب النشاط في المغامرين الثلاثة . . أسرع «مدوح» و «محسن»
الذى أخذ معه أحدث كاميرا يملكها إلى مطار إمبابة . وابتسم
«محسن» وهو يلاحظ شعبية «مدوح» في المطار . الكل يعرفه ويحييه
ويصيح باسمه وقدم «مدوح» شقيقه إلى المدرب الذى صافح
«محسن» بخرارة وقال له : لقد أصبح «مدوح» قائداً ماهراً ولذلك
سأطمئن عليك معه . . .

وركب الشقيقان الطائرة . وبعد قليل كانت تطير بهما في اتجاه
الهدف . في الطريق إلى الهرم . . إلى القصر المجهول . .
أما «هادية» فقد ظلت تنتقل بين جهاز التليفون باحثة بدون
جدوى عن النقيب «حمدى» . وبين ساعة الحائط تتعجل
الوقت . .

ومر الزمن بطيئاً بطيئاً . . اقتربت الساعة أخيراً من السادسة ثم
تجاوزت السادسة والنصف ولم يظهر أحد . .
واشتد القلق «بهادية» . لقد أكد «مدوح» أن عودتهما لن
تتجاوز السادسة والنصف أبداً . . وزاد من قلقها هذا الهياج الذى بدأ

ينتاب كلهم المخلص «عنتر» . أخذ يدور حول نفسه ، ويطلق نباحاً
عالياً في الجو . . يتجه إلى باب الحديقة . ثم يعود إليها . . وكانت
تعرف . . أنه يشعر بهذه الحالة إذا كانت هناك أسباب تدعو
للخطر . .

ولم تضع وقتاً . اتصلت بالملازم «أشرف» طلبت منه أن يخبر
النقيب «حمدى» بمكانها الذى ستتوجه إليه هى و «عنتر» . . إلى قصر
الهرم . بعد أن وصفته وصفاً دقيقاً له . .

واندفعت إلى الطريق . من حسن الحظ وجدت تاكسيًا وافق أن
ينقلها بسرعة إلى الهرم . ثم اندفعت في الطريق الزراعى بجوار
الترعة ، و «عنتر» يسبق خطواتها السريعة القلقة ، وكانت الشمس
ما تزال تلقى أشعتها على الفضاء وهى تتجه إلى الغروب ، ووصلت إلى
مكانهم السابق ، ورفعت عينيها إلى القصر . أطلقت صرخة ، وبسرعة
وضعت يدها على فمها حتى لا تنطلق صرخاتها بعيداً ، رأت على قفة
إحدى الأشجار ، الطائرة الشراعية ، وهى معلقة بالشجرة بعد أن
اصطدمت بها . .

وكاد «عنتر» يندفع إلى السور ولكنها أمسكتة في اللحظة المناسبة
فقد تذكرت أن السور مكهرب . . ولأول مرة شعرت «هادية»
بالخيرة ، ماذا تفعل ؟ ، لا يمكنها اقتحام السور . ولا يمكنها العودة وترك

شقيقها لمصيرهما المجهول في هذا القصر المرعب . . ولم تجد أمامها
إلا الانتظار ، ربما يلحق بها المفتش «حمدي» وربما تعرف ماذا
يدور وراء السور . .

° ° °

ولكن ماذا حدث لطائرة «مدوح» ؟
عندما قادها وبصحبه «محسن» ، اتجه فوراً في طريقه إلى الحرم
وأخذ يضحك مع شقيقه وهو يريه مواهبه في القيادة وسأله :
هل تحب أن تذهب مباشرة أم أطوف بك في رحلة سياحية
أولاً ؟

فقال محسن في غضب : لا داعي لضياح الوقت ، نحن في حاجة
إلى كل دقيقة .

مدوح : حسناً ما رأيك في هذه الحركة . .
انخفض «مدوح» بطائرته فجأة ثم أخذ في الارتفاع في محاولة
لنشر الخوف مرة أخرى في نفس «محسن» ولكن «محسن» ضحك
وقال : أرجوك ، استعرض مواهبك في وقت آخر ، أعدك بأن أتنازل
وأركب طائرتك مرة أخرى ، هذا إذا وصلنا أحياء . .
صاح «مدوح» : ماذا تقول ؟ هل تقلل من كفاءتي ، انظر ،
ها نحن قد وصلنا . .

ونظر «محسن» : رائع ، هذا حقيقي . هاهي أشجار القصر ،
والسور العظيم . . إننا اقتربنا منه بسرعة .

مدوح : طبعاً إنني أمهر قائد في المطار كله .
واقتربا بالطائرة . . دقائق أخرى . . وكانا عند أطراف القصر . .
وبدأ «مدوح» يرتفع بالطائرة أكثر ، فقد كانت الأشجار شديدة
الارتفاع ، وجهاز «محسن» آلة التصوير ، وكانت من أحدث الأنواع ،
تلتقط الصورة ، وتحمضها وفي لحظات يمكن أن يجدها بين يديه .
قال «محسن» : مدوح . . إننا على ارتفاع كبير ، لن تكون
الصور واضحة كما يجب هل يمكننا أن نهبط قليلاً .

مدوح : طبعاً ، سأنزل بك حتى قمة الأشجار .
وبدأ «مدوح» يقود طائرته متجهاً إلى أسفل بطريقة دائرية واسعة
حول القصر ، حتى أصبح قريباً من الشجر . . وفجأة ، لم يسمع
صوتاً . . وإنما وجد عمود عجلة القيادة ينكسر تحت يده . .

وصاح «محسن» : هذه رصاصة . .

مدوح : لقد ضعننا تماماً . . هيا نقفز . .

كانت الطائرة تهوى بسرعة متجهة إلى الأرض ، وفكر «محسن»
هل يقفز كما يقترح «مدوح» ، وتصور المخاطرة التي ستحدث . . نظر
تحتة ، كانت الأرض مازالت بعيدة هل يصل سليماً . . هل يقفز . .

هل . . . وهل . . . عشرات من الأسئلة طافت بخاطره في هذه اللحظات القصيرة المخرجة ، فلم يشعر بتدخل الريح الخفيفة التي دفعت بالطائرة لتغير طريقها ، وتصطدم بقمة شجرة عالية ، وارفة الأغصان ، وتعلق بها . . .

ونظر «محسن» إلى شقيقه ، كان الاثنان في وضع مقلوب فوق الشجرة ، ولم ينس «مدوح» روحه المرحية فقال ببساطة : كالقروود تماماً . . .

وابتسم «محسن» بالرغم من الموقف المخرج . . . لحظات وارتفع نباح رهيب ، نظرا تحتهما وهما يحاولان إصلاح وضعهما فوق فروع الشجرة ، كانت هناك أربعة من الكلاب الرهيبة الضخمة . . . تلتف حول الشجرة وتطلق نباحها الصارخ المخيف ، وهي تتقافز كأنها قد أصابها الجنون . . .

قال «مدوح» : يبدو أنها لم تأكل منذ أسبوع . . .

فرد «محسن» : ولكنها ستجد ولحمة شهية بعد قليل . . .

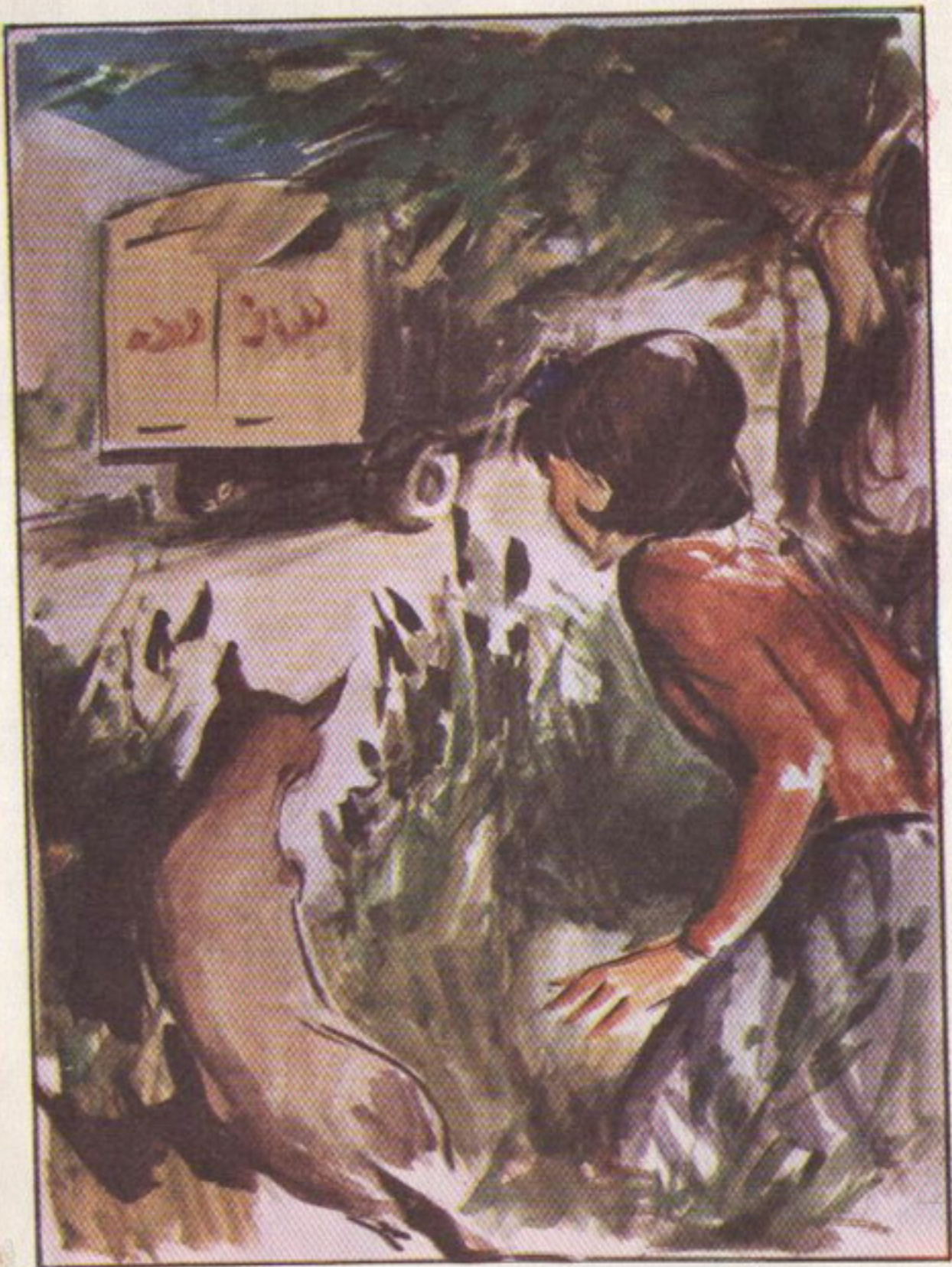
«مدوح» : ومن قال إنني سأنزل من هنا . . .

«محسن» : انظر هناك ، أعتقد أنك ستنزل فوراً .

فقد رأى رجلاً يقترب ، وحوله مجموعة من الخدم في أيديهم عصي غليظة . . . وقف الرجل وأشار إلى أحد أتباعه الذي جمع



بدأ «مدوح» يرتفع بالطائرة أكثر فوق الأشجار العالية .



اندفع «عنتر» وراء العرببة الضخمة . . واندفعت «هادية» تجرى .

الكلاب ومضى بهم . .

قال «ممدوح» : الحمد لله . . الآن يمكنني أن أنزل . .
وضع الرجل يديه في وسطه . . وأشار لهما . . فبدأ رحلة
النزول . .

نزل «ممدوح» أولاً ونظر إلى الرجل وصاح : من عم «قورة» ؟
اتسعت عينا الرجل دهشة وقال :
ماذا تفعل هنا ؟

ممدوح : لقد كنت أقوم بالتمارين على الطائرة الشراعية ، عندما
اصطدمت الطائرة بقمة الشجرة . .

نظر الرجل إليه بشك ، كان «ممدوح» يتحدث ببراءة
شديدة . . اقترب منه الرجل ، ثم اقترب من «محسن» ، ولمح في يده
آلة التصوير ، انقض عليها وسحب منها صورة ثم الثانية ثم الثالثة . .
كانت كلها صوراً للقصر من أماكن مختلفة . .
وتغيرت ملامح وجهه ، ظهر عليه الغضب فأحاله إلى وحش
مفترس . .

وصرخ كالمجنون : خذوهم من هنا . .
وقال أحد الخدم : هل نضمهم للباقيين . . إنهم أكبر قليلاً . .
قال «قورة» صارخاً : لا بهم . . بسرعة ، يجب أن نتصرف

بسرعة ، فليس من المعقول أن يكونا قد قاما بهذا العمل وحدهما ،
إن وراءهما بلا شك قوة أخرى ، يجب أن نتخلص منها . .
وقبل أن يتحرك أحدهما . . كانت الحبال تلتقي عليهما ، وفي
لحظات كانا مقيدتين . . وتلقى كل منهما ضربة على رأسه . . فلم
يشعرا بشيء . .

وعندما أفاقا ، وجدا نفسيهما في قاعة كبيرة شبه مظلمة ، ولكنها
شعرا بأن هناك أشخاصاً آخرين صامتين ، قابعين حول الأركان . .
بل سمعا أيضاً بكاء . . وحاول «محسن» أن يتحسس رأسه ، ولكن
يديه كانتا مقيدتين . . فهتف في صوت هامس : ممدوح . .
ممدوح . .

أجابه «ممدوح» على الفور : أنا هنا ، بجوارك تماماً ، ولكنني
مقيد لا أستطيع أن أتخلص من قيودي .

محسن : وأنا أيضاً ، ولكن هل تعرف من معنا هنا ؟
ممدوح : إنني أسمع بكاء أولاد صغار ، ربما كانوا الأولاد
المختطفين .

محسن : انتظر سأسألهم . . مجدى . . مجدى . . صلاح . . هل
أنتم هنا .

وساد الصمت قليلاً ، ثم قال صوت :

أنا «مجدى» من ينادى علينا . .

محسن : هل أنت «مجدى نور الدين» ؟

الصوت : نعم . . من أنت . .

محسن : هل معك «صلاح» ؟

مجدى : إنه معى وغيرنا كثيرون . .

ممدوح : وعماد ؟ ! هل أنت هنا يا «عماد» ؟ !

وهنا ارتفع صوت بكاء . . ومن خلا ، تكلم وقال :

أنا «عماد» من أنت ؟ !

أجاب «ممدوح» هذه المرة :

أنا صديقك يا «عماد» ! لا تبك لقد أتيت لإنقاذك وإنقاذكم
جميعاً !

وجاء صوت «مجدى» يقول : كيف ؟ إنك مقيد أنت أيضاً ،
مثلنا تماماً . .

فسأله «محسن» : وماذا تفعلون هنا ؟

مجدى : لست أدري ، ولكنى سمعت أنهم سينقلوننا إلى مستشفى
خاص بهذه العصابة المجرمة . . ولا أعرف متى ، ولكن الحراس كانوا
يتكلمون عن ذلك . . ويقولون إنهم سيقطعون بعض أطرافنا . .
ويبيعوننا إلى عصابات التسول ، لتسول بنا . .

وهنا ارتفع البكاء من الجميع . . وفجأة علت طرقات من
الخارج ، وصرخ فيهم صوت مرتفع :
اصمتوا ؟ اصمتوا جميعاً ، وإلا
وساد الصمت . . سكت الأولاد جميعاً . . .

بدأت الشمس تغيب وراء الأفق ، و«هادية» في موقفها وراء
الشجرة ترقب الطريق في قلق في انتظار على أمل حضور المفتش
«حمدي» وتنظر أمامها إلى سور القصر بحثاً عن شقيقها . . وفجأة
توالت الأحداث بسرعة لم تتوقعها ، فقد فتح باب السور ، واندفعت
منه ، عربية ضخمة من عربات حمل الأثاث المغلقة واندفعت تسير
في الطريق الضيق بسرعة كبيرة ، ولم تستطع «هادية» أن تسيطر على
«عنتر» الذي اندفع وراء العربية بأقصى سرعته وهو يطلق نباحاً
عالياً . . وفهمت «هادية» ، لقد اشم ، «عنتر» رائحة شقيقها داخل
العربة واندفع بحاسته الشديدة وراءها . . ووراء العربية و«عنتر»
اندفعت «هادية» تجرى . . .

ولكن . . لم يكن من المعقول أن تدرك العربية ، وعندما وصلت
إلى نهاية الطريق الضيق ، كانت العربية نفسها تختفي في الطريق
الآخر . . الطريق الصحراوي الذي يصل القاهرة بالإسكندرية . .

واختفت العربة عن أنظارها . . ومعها اختفى «عنتر» .
وقفت مذهولة في مكانها . . وحيدة ، حتى «عنتر» اختفى . .
ولكنها أفاقت من ذهولها على صوت عربة بوليس النجدة ، وشعرت
بشخص يقفز بجوارها يهزها من كتفها . . وكان المفتش
«حمدي» . . وفي لحظات استعادت وعيها . . ونشاطها . وفي
عبارات سريعة مختصرة شرحت له ما حدث . وبدون كلام قفز إلى
السيارة مرة أخرى ومعه «هادية» واندفع إلى الطريق الصحراوي . .
وقالت «هادية» إنهم يسبقوننا بدقائق قليلة . .

وطارت السيارة على الأرض طيراناً . . مسافة قصيرة ، ثم توقف
السائق فجأة حتى إن «هادية» اصطدمت في المقعد الأمامي . . وقفز
الجميع إلى الخارج ، فقد كان هناك جسم ساقط أمام العربة . .
وصرخت هادية إنه «عنتر» . .

كان «عنتر» غارقاً في بركة من دمه . . وهويثن بصوت واهن ،
واندفع إليه جندي يحركه ، ثم رفع رأسه وقال :

إنه حي . الإصابة في كتفه ، لقد أصيب برصاصة ، وهي
السبب في التزيف الذي أصابه .

ركعت «هادية» إلى جواره . . ثم رفعت رأسها فجأة وصاحت

في النقيب «حمدي» انظر... انظر... إن «عنتر» يتشبث بشيء هام...

ومن بين أظافره استطاعت أن تخلص منه رقم السيارة الخلفي ، كان الكلب المخلص يتشبث بها حتى بعد أن أصيب . وسقط وهي معه...

رفع الكابتين «حمدي» رأسه وفي يده رقم العربة وقال :
لقد وفر علينا عنتر الوقت والجهد...

واندفع إلى سيارة النجدة ومن جهاز اللاسلكي ، أخذ يتصل بكل نقط المرور على الطريق الصحراوي وكل الطرق الفرعية ، ثم عاد يحمل «عنتر» إلى أقرب مركز للشرطة... ومن هناك اتصلت «هادية» بالطبيب البيطري القريب الذي حضر سريعاً لإنقاذ البطل الجريح...

واستغرقت «هادية» في رعاية كلبها المخلص ، حتى كادت تنسى المغامرة المثيرة التي كانوا يعيشون فيها . عندما أفاقت على أصوات تعرفها جيداً... كان صوت «محسن» و«ممدوح» وهما يسألان عنها بلهفة...

ونظرت «هادية»... على باب القسم كانت عربة نقل الأثاث تحيط بها عربات الشرطة ، ومنها ينزل أطفال صغار... اصنرت



وجوههم واحمرت عيونهم من البكاء...

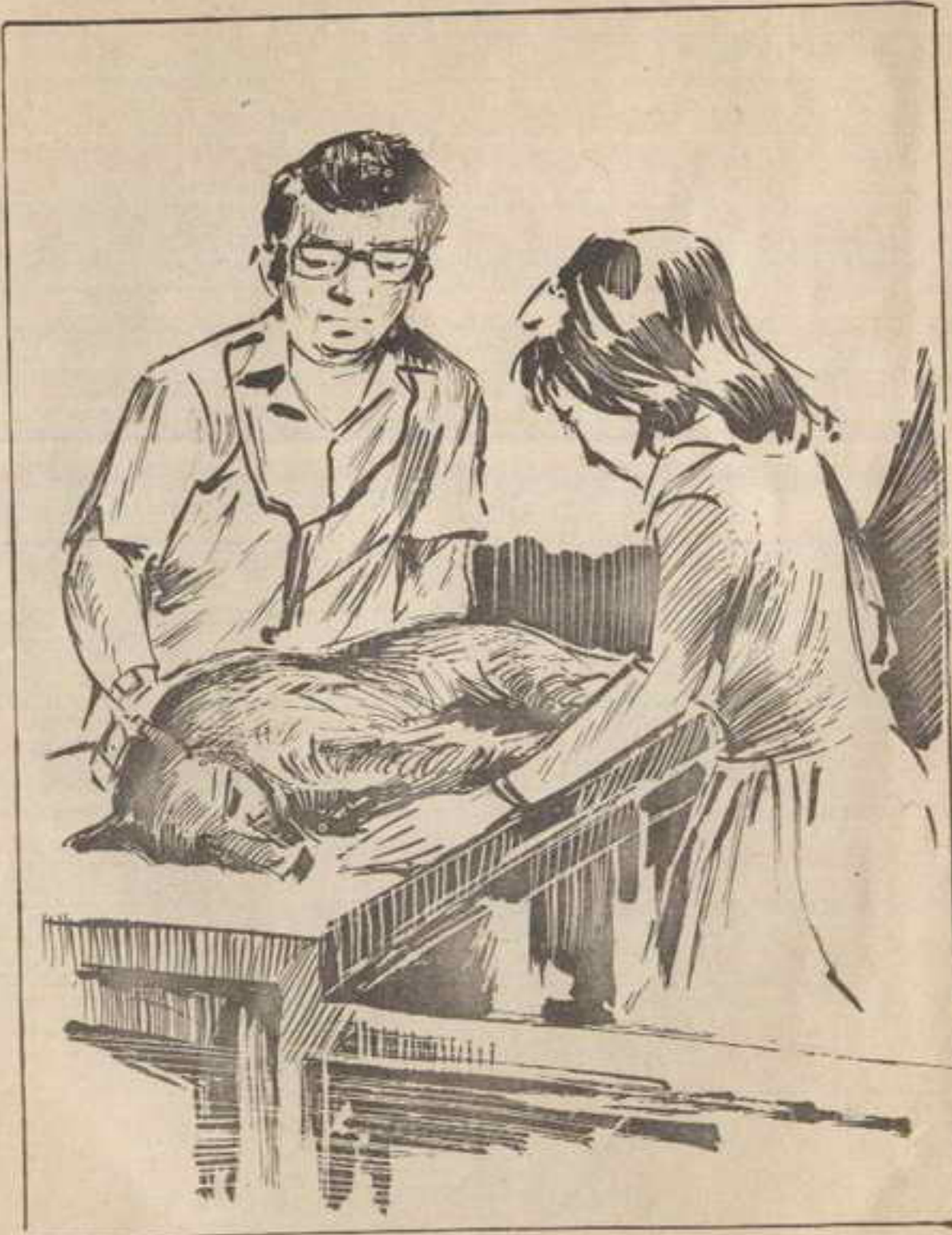
ونظر المفتش «حمدي» بإعجاب إلى المغامرين الثلاثة ثم قال :
الآن لدينا الخطوة الأخيرة سنهاجم قصر «قورة» بائع الروباييكيا... هل ترغبون في الحضور...

كانت الإجابة : طبعاً خصوصاً وقد اطمأنت قلوبنا على «عنتر» وتحركت القوة في اتجاه القصر المهجور... وتوخت الحرس التام ، وأحضر المفتش «حمدي» معه خبراء في الإلكترونيات لم يجدوا صعوبة في فصل الكهرباء عن السور، وفتحت أبواب القصر... ولذلك كانت المفاجأة مدهشة لسكان القصر. عندما فتح الباب الداخلي

ليفاجأ الحاضرون بالشرطة تحيط بهم .
وكانت هناك أيضاً مفاجأة في انتظار المفتش «حمدي» فإنه لم يجد
في المنزل «قورة والحداء» . ولكن اثنين . . نفس الحجم والشكل
والطول والعرض . . الفرق الوحيد أن أحدهما في ملابس فاخرة
والآخر في ملابس بائع الروبايكيا .

ونظر حمدي إلى المغامرين الثلاثة وعيناه تتساءلان : هل كنتم
تعرفون ؟ وابتسم «محسن» وقال : طبعاً . . لقد كانت «هادية»
كالعادة هي التي توصلت إلى هذه النتيجة وأعتقد أنها ستشرح لك
كل شيء . .

وبينما كانت القيود تحيط بأيدي «قورة» وشقيقه التوأم . . كانت
«هادية» تشرح القصة : قالت : عندما أخبرتنا بأن «قورة» في كل
مرة يختطف فيها طفلاً كان يثبت وجوده في مكان آخر . . استبعدت
أن يكون هو اللص ، ولكن عندما أخبرني «ممدوح» أنه رآه في سيارة
وهو يلبس ملابس فاخرة وقعت عيناى على «محسن» و«ممدوح»
لاحظت فوراً أنها توأمان وكثيراً ما يختلط شكلهما على الناس . وهنا
جاءت لي الفكرة . . إن «قورة» له شقيق توأم ، وفي كل مرة يحدث
الاختطاف كان الثاني يظهر في مكان آخر حتى يثبت وجوده بعيداً
عن مكان الحادث . . وقد تأكدت فكرتي عندما رأيت «قورة»



ومن هناك إتصلت هادية بالطبيب البيطرى القريب الذى حضر سريعاً لإنقاذ
البطل الجريح .

يدخل القصر بعربة صغيرة مغلقة توقعت أن يكون فيها طفل
مخطوف ، ولم نره يخرج ولكننا قابلناه مرة أخرى بعد مدة . . وطبعاً
كان واحد منهما «قورة» والثاني شقيقه التوأم . . وهكذا استطاعا
خداع الشرطة لسرقة الأطفال والقيام بأبشع جريمة ، حيث يبيعونهم
بشمن مرتفع لعصابات التسول في البلاد الأخرى . .

اتسعت ابتسامة المفتش «حمدى» وقال :

لست أدري كيف أشكركم هذه المرة لقد توصلتم إلى حل لغز ظل
غامضاً مدة طويلة كان يؤرق راحتي وراحة أسر كثيرة ، وأمهات
حزينة . . آه . . على فكرة ، ما رأيكم هل تحضرون معي تسليم
الأولاد إلى أمهاتهم . .

صاحت «هادية» : لا . . لا . . لن أتمالك نفسي ولن أستطيع
أن أرى هذه المناظر المؤثرة . . سأصطحب «عنتر» إلى منزلنا
لوسمحت ، حتى يمكنني الإشراف على علاجه . .

في الصباح التالي ، لم يتوقع المغامرون الثلاثة ما حدث ، كانوا
يحيطون بعنتر ، ينظرون إليه في سعادة وقد ظهر عليه التحسن . .
عندما اندفع إلى منزلهم عدد من الأولاد الصغار ، كلهم يحملون
هدايا . . أتوا يقدمونها إلى «عنتر» . . وكان في مقدمتهم المفتش
«حمدى» . .

صافح الأبطال الكبار الأطفال في سعادة . . ولملت عينا
«عنتر» . . وانطلقت منه نبحة صغيرة ، كان يرد على الأولاد وكأنه
يقول : لا شكر على واجب . . وعندما مضى المفتش «حمدي» كان
«محسن» و«هادية» و«ممدوح» في وداعه وهم يقولون . .
إلى اللقاء قريباً . . في مغامرة أخرى جديدة . .





ممدوح



هادية



محسن

لغز المتهم البريء

انطلقت صرخة مدوية... كانت بداية
للمغامرين الثلاثة : محسن وهادية وممدوح...
للخوض في مغامرة كبيرة... فيختفي أولاد من
جيرانهم في ظروف غامضة ونشير أصابع الاتهام
إلى منهم واحد... ولكن كانت تثبت براءته في
كل مرة... ويحاول المغامرون الثلاثة الوصول
إلى الحقيقة ترى ماذا حدث ؟
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المشير.



دار المعارف